

الدليل العاشر- الدّرس 24

1	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي الذي يتعلّق بالكراسة والمناداة بملكوت الله.

2	مشاركة (20 دقيقة) المزامير
---	-------------------------------

شاركوا بالتناوب (أو اقرأوا) من دفاتر الخلوة الروحية الخاصة بكل واحد منكم) ما تعلّمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحية وتأملاتكم في المقاطع الكتابية المُعيّنة لكم (مزمور 71، 73، 78، 82).
أصغوا إلى الشخص الذي يُشارك، وتعاملوا مع ما يقوله بجديّة، واقبلوه. لا تُناقشوا الأمور التي يُشاركها. اكتبوا بكتابة الملاحظات.

3	حفظ (5 دقائق) راجع آيات الحفظ المأخوذة من رسالة رومية
---	--

راجعوا في مجموعاتٍ من اثنين راجع آيات الحفظ المأخوذة من رسالة رومية.

4	درس كتاب (85 دقيقة) رومية 6: 12-23
---	---------------------------------------

مُقدّمة: رومية 6: 1-10 شرح عقيدي "لما ينبغي الإيمان به"، بينما رومية 6: 11-16 تعليم عمليّ يبيّن "كيف ينبغي أن نحيا". أمّا رومية 6: 17-23 فتقدّم تشجيعاً على التقدّم التي تم تحقيقه حتى ذلك الوقت. هذا الفصل مثال على الترتيب الصّحيح لعملية بناء المسيحيين الحقيقيين: الإيمان الصّحيح، والتّطبيق الثابت المتوافق مع الإيمان الصّحيح، والتّشجيع على الثّبات والمثابرة.

الدليل العاشر- الدرس 24

الخطوة 1: اقرأ.

كلمة الله

اقرأ. لنقرأ رومية 6: 12-23.
لنقرأ بالتناوب بحيث يقرأ كل شخص آية واحدة إلى أن ننتهي من قراءة المقطع بأكمله.

الخطوة 2: اكتشف.

ملاحظات

فكّر. ما هو الحق الذي تعتقد أنه مهم بالنسبة لك في هذا المقطع؟ أو ما هو الحق الذي لمس عقلك أو قلبك في هذا المقطع الكتابي؟
نوّن. اكتشف حقًا واحدًا أو حقين تفهمهما. فكّر فيهما ودوّن أفكارك في دفترك.
شارك. (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، شاركوا أفكاركم بالتناوب).
لنتناوب في مشاركة الأشياء التي اكتشفها كل واحدٍ منّا.
(تذكّر أنه في كل مجموعة صغيرة، سوف يُشارك أعضاء المجموعة مشاركات مختلفة).

رومية 6: 12-15

الاكتشاف 1: يشجّع الرسول بولس المسيحيين على أن يشعروا بالمسؤولية بأنّ عليهم ألا يستمروا في عيش حياة شريرة وغير مقدّسة، مثلما يعمل غير المسيحيين الحقيقيين ومثلما يعلم اللاناموسيون في روما.

أ. الطبيعة غير المتجدّدة والطبيعة الخاطئة.

تعلّم رومية 6: 12-13 أنّ على المسيحيين الحقيقيين ألا يدعوا الخطيئة تسود في أجسادهم المائتة الفانية، إذ عليهم واجب ومسؤولية ألا يعيشوا حسب طبيعتهم الخاطئة، بل حسب طبيعتهم الجديدة التي نالوها في الولادة الثانية (انظر غلاطية 5: 16-18). وبينما أظهر الرسول بولس في رومية 6: 1-11 أنّ الله انتزع "الإنسان العتيق" (الطبيعة غير المتجدّدة - جسد الخطيئة، 6: 6)، فإنّه يحثّ في رومية 6: 12-23 المسيحيين الحقيقيين على عدم إطاعة "الخطيئة" ("الخطيئة في جسدك المائت"، 6: 12). أي أنّه بينما أظهر في رومية 6: 1-11 أنّ الله انتزع السلطنة التامة لطبيعتهم الخاطئة غير المتجدّدة، فإنّه في رومية 6: 12-23 يحثّ المسيحيين الحقيقيين على أن لا يطيعوا الرغبات والشهوات الشريرة الآتية من طبيعتهم الخاطئة، التي ما تزال موجودة في المسيحيين الحقيقيين حتّى بعد تجديدهم. ولكن بدلاً من ذلك، على المسيحيين الحقيقيين أن يقدموا أعضاء أجسادهم أدواتٍ وأسلحةً للبرّ (رومية 6: 13). ومع أنّ الطبيعة الخاطئة ما تزال حاضرةً فيهم، فإنّ قوتها

الدليل العاشر- الدرس 24

التامة انكسرت! فالمسيحيون الحقيقيون "تبرروا" من الخطية (رومية 6: 7)، أي أنّ سلطة وقوة طبيعتهم الخاطئة قد حُكِمَ عليها بالإبطال والتدمير، والله الآن ينفذ هذه الدينونة من خلال المسيحي الحقيقي الذي يعيش الحياة الجديدة والمقدّسة بقوة الروح القدس (رومية 8: 13). وهكذا، يُعطى المسيحي الحقيقي بنعمة الله قدرةً على مقاومة الطبيعة الخاطئة وليكرّس نفسه لعيش الحياة الجديدة المقدّسة.

ب. العيش تحت الشريعة أو تحت النعمة.

تعلّم رومية 6: 14-15 أن المسيحيين الحقيقيين ينبغي ألا يعيشوا "تحت الشريعة"، أي أنهم "ليسوا خاضعين للشريعة". ولكن في المقابل ينبغي لهم أن يعيشوا "تحت النعمة". تعلّم الرسول بولس عن العلاقة بين النعمة والشريعة، ويشجّع المسيحيين الحقيقيين بأن في جهودهم التي يبذلونها في مقاومة الرغبات والشهوات الشريرة الآتية من طبيعتهم الخاطئة على أن يحيوا "تحت النعمة" (انظر عبارة "اسلكوا في الروح"، غلاطية 5: 16-26).

(1) كثيرون ما يزالون "تحت الشريعة"، أي أنهم يحاولون بقوتهم أن يخلصوا أو أن يرضوا الله بعمل أعمال الشريعة (قارن مع تورااة اليهود، وشريعة المسلمين، وناموسية بعض المسيحيين الناموسيين). يقول الكتاب المقدّس إن هؤلاء لا يحصلون على التبرير، وطبعًا ولا حتى حالة القداسة الأخلاقية. لا يستطيع هؤلاء أن يحيوا الحياة الجديدة البارّة المقدّسة لأنهم يحاولون أن يحيوها بقوتهم.

(2) ولكنّ الذين "تحت النعمة"، أي الذين خلصوا بنعمة الله بالإيمان، فإنهم لا يتمتّعون بحالة التبرير القضائية فحسب، بل وبحالة القداسة الأخلاقية أيضًا! يقول الكتاب المقدّس إن هؤلاء المسيحيين الحقيقيين لا يستطيعون أن يحيوا في الخطية. قد يسقطون في خطية ما، ولكنهم لا يستمرّون في العيش في تلك الخطية (انظر [يوحنا 3: 6-9]). يتوب هؤلاء عن خطيئتهم، ويعترفون بها ويقبلون غفران الله ونعمته في مقاومتهم تلك الخطية! وهكذا، حتى يحيا المسيحيون الحقيقيون الحياة الجديدة البارّة والمقدّسة، ينبغي لهم أن يتمتّعوا بنعمة الله وينتفعوا ممّا تقدّمه (انظر عبرانيين 12: 14-15)! وبقبول نعمة الله بالإيمان باستمرار، سيتمكّنون من الاستمرار في مقاومة الطبيعة الخاطئة، وسيكونون قادرين على تكريس نفوسهم لعيش الحياة الجديدة البارّة والمقدّسة. ينبغي ألا تكون الطبيعة الخاطئة هي السيّد المتسيّد في حياة المسيحي الحقيقي. وبالاعتماد على الله ونعمته، لا تعود الطبيعة الخاطئة هي السيّد المتسيّد في حياة المسيحي الحقيقي (رومية 6: 14).

الدليل العاشر- الدرس 24

3) يقول الرسول بولس في الآية 15 إن عقيدة التبرير بالنعمة من خلال الإيمان لا تعطي أيّ إنسان الحقّ بأن يرفض الشريعة الأخلاقية (الوصايا العشرة) والاستمرار في الخطيئة من دون عقاب. فمع أنّ المسيحيين الحقيقيين لا يتبرّرون بحفظ الشريعة والالتزام بمتطلباتها، فإنهم يبقون بحاجة للشريعة لتريهم كيف ينبغي أن يحيوا الحياة المسيحية (انظر الفصل السابع من رسالة رومية).

رومية 6: 16-23

الاكتشاف 2: بحث الرسول بولس المسيحيين الحقيقيين على أن يتحلّوا بالمسؤولية في أن يحيوا حياة البرّ والقداسة.

ينبغي ألا يستمرّ المسيحيون الحقيقيون في العيش كعبيد للخطيئة، أي أنّ عليهم ألا يبقوا عبيدًا لطبيعتهم الخاطئة فيرتكبون الأعمال الخاطئة التابعة من الطبيعة الخاطئة. فبدلاً من ذلك، ينبغي أن يكونوا عبيدًا للبرّ، أي أن يتكرّسوا لأن يحيوا طبيعتهم البارّة المقدّسة، فيعملون أعمالاً بارّة ومقدّسة. وبينما تعلّم الآيات في يوحنا 15: 15 وغلطية 5: 1 أنّ الخضوع للمسيح هو السبيل الوحيد الذي يقود إلى الحرّية الحقيقية، فإن بولس يوضّح في هذا السياق الحالة الحقيقية للمسيحيين الحقيقيين من خلال صورتين عن العلاقة بين العبد وسيده.

أ. العيش تحت السيّد "خطيئة" أو تحت السيّد "برّ".

بحسب الآية 16، فإنّ المسيحيين الحقيقيين قبل توبتهم وإيمانهم بالمسيح يكونون قد قدّموا نفوسهم طواعيةً كعبيد لسيدهم القديم الذي يُدعى "الخطيئة"، أي لطبيعتهم الخاطئة بكلّ أعمال العصيان التي تظهر بها. كانت "الخطيئة" سيّدًا قويًّا، أي أنّهم كانوا عاجزين عن أن يعملوا أيّ صلاح، فلا يستطيعون إلا أن يطيعوا الشّرّ. وعاقبة العيش تحت سلطة الخطيئة هي "الموت"، أي الموت الرّوحي الآن، والموت الجسديّ في نهاية الحياة على الأرض، والموت الأبديّ في الحياة الأخرى.

وبحسب الآية 16 أيضًا، فإنّ المسيحيين الحقيقيين بعد توبتهم وإيمانهم بالمسيح يقدّمون ذواتهم طواعيةً ليكونوا عبيدًا لسيدهم الجديد الذي يُدعى "البرّ" مع ما يصحب ذلك من إظهارات إطاعة هذا السيّد. يشير "البرّ" هنا إلى البرّ في كلّ نواحيه، وهو يعني عمليًّا وجوهريًّا الخلاص في كلّ نواحيه (رومية 5: 17). "البرّ" سيّد قويّ، ولهذا يستطيع المسيحيّ الحقيقيّ أن يطيع كلّ ما هو صالح. وعاقبة العيش تحت سلطة البرّ

الدليل العاشر- الدرس 24

هي "الحياة": أي الحياة الجديدة الروحية والمقدّسة الآن، وحياة القيامة الجسديّة بعد الموت، والحياة الأبدية المستمرة إلى أبد الأبد.

ب. عاقبة العبوديّة للخطيّة او العبودية للبرّ.

وهكذا، يعلم الرّسول بولس أنّه لا يمكن لأيّ إنسان أن يحيا من دون سيّد! فليس في العالم من هو "حرّ" أو "مستقلّ" حقًا، بمعنى عدم وجود سيّد له. فكلّ إنسان في هذا العالم له سيّد وضع نفسه تحت سيادته طواعيةً، وذلك السيّد هو إمّا "الخطيّة" أو "البرّ". "الخطيّة"، بصفته السيّد، تُجبر النّاس على أن يقدّموا أعضاء أجسادهم أدواتٍ وأسلحةً للخطيّة والإثم، وهي تقود النّاس إلى حالة النّجاسة، أي حالة العجز عن مقاومة الخطيّة وحالة العجز عن إطاعة الله. أمّا "البرّ"، بصفته السيّد، فيلزّم المسيحيين الحقيقيين على أن يقدّموا أعضاء أجسادهم أدواتٍ وأسلحةً للبرّ، مما يقود إلى حالة القداسة، أي حالة القدرة على مقاومة الخطيّة والقدرة على إطاعة الله. حين يعرف المسيحيّ الحقيقيّ أن هذه هي عواقب العبوديّة للخطيّة وعواقب العبودية للبرّ، فإنّه سيّجده لتكريس نفسه للأمانة الثّابتة المستمرة ليسوع المسيح.

توضيحات

الخطوة 3: إسأل.

فكّر: ما الأسئلة التي تودّ أن تطرحها على هذه المجموعة بشأن أي أمر في المقطع الكتابي؟ لنحاول فهم كلّ الحقائق التي تقدّمها رسالة رومية 6: 12-23، وأن نطرح أسئلة عن أمورٍ ما نزال لا نفهمها. **دوّن:** صُغ سؤالك بأكبر درجة ممكنة من الوضوح، وبعد ذلك اكتبه في دفترك. **شارك:** (بعد أن يقضي أعضاء المجموعات دقيقتين في التفكير والكتابة، ليشارك كلُّ واحدٍ بدوره بعض أفكاره التي دونها). **ناقش:** (بعد ذلك اختر بعض هذه الأسئلة لتجيب عنها بمناقشتها في مجموعتك). (في ما يلي بعض الأمثلة على أسئلة يمكن أن يطرحها التلاميذ، وبعض الملاحظات على مناقشة هذه الأسئلة).

رومية 6

السؤال 1: ماذا يعلم هذا الفصل عن القداسة؟

ملاحظات.

الدليل العاشر- الدّرس 24

أ. ما هي القداسة (الإنسان الجديد)؟

الإنسان العتيق: تقول رومية 6: 6 إنّ "الإنسان العتيق" أو "الذات القديمة" صُلب مع المسيح. زمن الفعل المُستخدم هنا يشير إلى أن موت الطّبيعة غير المتجدّدة بكلّيتها عمل حاسم يحصل مرّة واحدة. "إنساننا العتيق" هو حالتنا الداخليّة وحالتنا الخارجيّة قبل التّجديد. لا يُمات "الإنسان العتيق" ببطء في عملية تستمرّ فترةً من الزّمن.

الإنسان الجديد: تشير "القداسة" إلى "الإنسان الجديد"، أي حالتنا الداخليّة وحالتنا الخارجيّة بعد التّجديد. لا تشير الكلمة "قداسة" في رومية 6: 19 و22 إلى عملية مستمرّة في التّغيّر أكثر فأكثر في القداسة (التّقدس)، ولكنها تشير إلى حالة صيرورة الإنسان مُقدّساً وقديساً (انظر 1كورنثوس 1: 30). إنها تشير إلى القدرة التي يعطيها الله لمقاومة الخطيّة وإطاعته بكلّ القلب بعيش الحياة الجديدة. في رومية 6، يقع التّشديد لا على عملية التّقدس، بل على حالة التّقدس، التي تُدعى القداسة. فالرّسول بولس يشدّد على الانفصال الحاسم والنّهائي عن الخطيّة وقوّة الخطيّة وسلطانها، وعلى القدرة والتّكريس للعيش للبرّ.

ب. ما هو هدف القداسة (الإنسان الجديد)؟

هدف الإنسان الجديد هو ألا يدع جسده المادي يُحكّم بالطّبيعة الخاطئة. "جسد الخطيّة" هو جسدنا المادي الذي يكون أداة مُستخدمة بيد طبيعتنا الخاطئة، أي أنّه الميول الخاطئة الأثيمة التي ما تزال تسكن في المسيحيّ الحقيقيّ. وبحسب رومية 6: 6، فإن الهدف الحاسم للصلب لإنساننا العتيق أو ذاتنا القديمة هو "إبطال جسد الخطيّة" وبالتالي عدم البقاء في حالة العبوديّة للخطيّة. كان هدف صلب ذاتنا القديمة هو جعل جسد الخطيّة عاجزاً وضعيفاً وغير فاعل، بل وإبطاله وتعطيله. فقد حُكِم على جسد الخطيّة بالهلاك، ويتم تنفيذ هذا الحكم من خلال عيش الحياة الجديدة والمُقدّسة بقوة الرّوح القدس (رومية 8: 13). حين يصير الإنسان مسيحياً حقيقياً ينبغي ألا يبقى جسده الماديّ تحت سلطة طبيعته الخاطئة، بل بحسب رومية 6: 16، ينبغي أن يصير جسده تحت سيطرة حالة التّجديد، أي يحيا بالبرّ الذي يظهر في القداسة (مقاومة الخطيّة وإطاعة الله؛ رومية 6: 18-19؛ غلاطية 5: 16-26).

ج. ما هو دليل القداسة في الحياة؟

الدليل العاشر - الدرس 24

دليل كون الإنسان إنساناً جديداً (القداسة في الحياة) هو الموت بالنسبة لقوة الخطيئة وسلطانها (رومية 6: 2، 7، 11، 14). يُظهر المسيحي الحقيقي أنه لم يعد عبداً لطبيعته الخاطئة (6: 6). فيظهر الإنسان الجديد (قداسة الحياة) حين يحيا المسيحي الحقيقي الحياة الجديدة، أي (حرفياً) بسلوكه في "الحياة الجديدة" (رومية 6: 4)، وبعيشه حياته لله (رومية 6: 11). معنى أن يكون "حياً لله" هو أن يحيا تحت سيادة الله وفي طاعة الله. والبرهان المرئي الظاهر للإنسان الجديد (قداسة الحياة) هو تقديم المسيحي الحقيقي أعضاء جسده لله كأدواتٍ وأسلحةٍ للبرّ (رومية 6: 13، 19)، وإطاعته "صيغة التعليم" التي ينبغي أن يخضع لها (رومية 6: 17).

د. ما هو الدافع للقداسة؟

أهم عقيدة يعلمها الفصل السادس في رسالة رومية هي أنّ النعمة، لا الشريعة، هي العنصر المهم والأساسي لعيش القداسة، أي لعيش حياة الإنسان الجديد (رومية 6: 14).

الذين هم "تحت الشريعة" يتّصفون بالبرّ الذاتي أو الروح الناموسيّة، ويحاولون أن يتبرّروا بعمل أعمال الشريعة الصالحة. دافعهم في إطاعة الشريعة هو الخوف من عقاب الله وكذلك كسب خلاصهم من أجل نوال مكافآت من الله.

ولكن حين يكون الناس "تحت النعمة" فإنهم يدركون تماماً في أعماقهم أنّ الله السيّد المتسلّط برّهم بنعمته المجانيّة، التي نالوها بالإيمان. إدراكهم لمحبة الله لهم توقّف فيهم رغبةً وإرادةً مُقدّستين لإطاعة الله. دافعهم في إطاعة الله هو محبة الله، وهدفهم من إطاعة الله هو تمجيد الله.

ه. ما هي يقينيّة القداسة؟

أساس كون المسيحي الحقيقي إنساناً جديداً (في حالة القداسة) هو موت يسوع المسيح وقيامته الحرفيان قبل ألفي سنة من ناحية، وموت المسيحي الحقيقي وقيامته الروحيان مع المسيح حين يؤمن من ناحية أخرى. وكما أن موت المسيح كانت له نتيجة أكيدة هي القيامة، فإنّ النتيجة الأكيدة والمحتومة لموت المسيحي الحقيقي بالنسبة للخطيئة وقوتها هي الحياة الجديدة البارّة والمُقدّسة! موت يسوع المسيح وقيامته يجعلان تبرير وقداسة المسيحيين الحقيقيين أمراً يقينياً! يشترك المسيحيون الحقيقيون في موت المسيح من أجل أن يشتركوا في حياة

الدليل العاشر- الدرس 24

قيامه المسيح. وبسبب موت المسيحيين الحقيقيين وقيامتهم الروحيين والحاسمين مع المسيح، فإنهم "يستطيعون أن يحيوا وسيحيوا حياة القيامة الجديدة لله" (رومية 6: 8-11)! ولذا، فإن المسيحي الحقيقي ليس عليه أن يقدم ذاته لله عبداً فحسب، فهو يستطيع ذلك وسوف يفعل ذلك (رومية 6: 13). وعليه أن يطيع إرادة الله، وهو يستطيع ذلك، وسيفعل ذلك (رومية 6: 16)! فالمسيحيون الحقيقيون ليسوا ملزمين فقط بأن يطيعوا، ولكنهم خلّقوا بحيث يمكنهم أن يطيعوا بالرغم من مقاومة طبيعتهم المقدّسة ولكن غير الكاملة بعد. إنهم لا يستطيعون إلا أن يطيعوا، لأنّه بحسب فيلبي 2: 12-13، يعمل الله فيهم لإنشاء الرغبة بأن يعملوا حسب قصده الصّالح ويعطيهم القدرة على أن يرغبوا ويعملوا بحسبه (انظر رومية 8: 30؛ فيلبي 1: 6؛ بطرس 1: 2-1). ولذا، فإنّ لدينا اليقين بأنّه ينبغي ألا تبقى لطبيعتنا الخاطئة سلطة أو سيطرة تامّة علينا، لا الآن ولا في أيّ وقتٍ في المستقبل! نعمة الله المعطاة لنا في موتنا وقيامتنا الروحيين مع المسيح تضمن لنا أن نستطيع إدراك ما علينا فعله، وتضمن يقينية حصول هذا! الانتصار أكيد وبقيني (رومية 8: 31، 37). ليس الصراع ضدّ الخطيئة بلا رجاء، لأنّ قوة الطّبيعة الخاطئة قد بطلت من ناحية فاعليتها وبشكلٍ كافي. وقد تمّ تأمين انتصار القداسة بعمل خلاص المسيح الكامل والمكتمل. هذه أخبارٌ مُفرحة ومُسرّة فعلاً! هذا هو "الإنجيل"!

رومية 6: 17

السؤال 2: ما المقصود بالطاعة القلبية لصيغة التعليم الذي وضع المسيحيون الحقيقيون في عهدته؟

ملاحظات.

أ. ما هي صيغة التّعليم؟

"صيغة التّعليم" هو "نموذج أو مقياس التّعليم المسيحي"، الذي كان يتّبعه ويستخدمه كلّ الرسل، وقد دُوّن في العهد الجديد. إنّهُ النّموذج الصّحيح والثّابت للتّعليم والعقيدة المسيحيين (انظر 2 تيموثاوس 1: 13). ويتم شرحه بشكلٍ خاصّ في رسالة روما، وبحسب 2 بطرس 3: 12، 14-16، كان معروفاً معرفة تامّة عند الرّسول بطرس أيضاً. هذا "النّموذج الصّحيح والثّابت للتّعليم والعقيدة المسيحيين نظّم تفكير المسيحيين وممارساتهم. كان يعلم الطّريقة الصّحيحة الوحيدة للتّبرير وكذلك الطّريقة الصّحيحة الوحيدة للتّقدّيس. إنّهُ قاعدة الإيمان والممارسة التي أعطاه الله وحدّها، أي العقائد التي ينبغي أن يؤمن بها كلّ المسيحيين الحقيقيين والممارسات التي ينبغي لكلّ المسيحيين الحقيقيين أن يحفظوها ويمارسوها.

الدليل العاشر- الدرس 24

يقول الرسول بولس في أعمال الرسل 20: 17-35 إنّ شهادته لإنجيل نعمة الله كانت تشمل إعلان "جميع مقاصد الله". فقد علّم عن موت وقيامه الربّ يسوع المسيح. وعلّم عن الحاجة للتوبة والإيمان بيسوع المسيح. وعلّم الأمور المتعلقة بملكوت الله، مثلما فعل يسوع في جميع أمثاله. وعلّم قادة الكنيسة بأن يهتموا بعضهم ببعض وبخرافهم التي استأنمهم الله عليها، وأن يعملوا بشكلٍ خاصّ على حمايتها من المعلمين الكذبة التي أتت لتحريف حقّ الكتاب المقدّس. كما علّمهم بأن يهتموا بالضعفاء والمحتاجين. وفي الرّوح نفسه، علّم في رسالة رومية عن الطّريقة الصّحيحة الوحيدة لنوال التّبرير والطّريقة الصّحيحة الوحيدة للتّقدس. لا يستطيع المسيحيّون اليوم أن يتجاهلوا "صيغة التّعليم"، ولا يجوز أن يفعلوا هذا!

ب. المسيحيّون الحقيقيّون خاضعون لصيغة التّعليم هذه.

لا يقول الرسول بولس إنّ صيغة التّعليم الصّحيحة والثّابتة هذه أعطيت للمسيحيّين الحقيقيّين ليفسروها ويطيعوها كما يشاؤون، لكنّه يقول إنّ المسيحيّين هم من وُضِعوا في عهدّة هذا التّعليم الثّابت! فالله بسيادته أخضع المسيحيّين الحقيقيّين لقاعدة الإيمان والممارسة التي أُعلنت في الكتاب المقدّس. هذا يعني أن ما يريد الله أن يؤمن به جميع المسيحيّين الحقيقيّين وأن يفعلوه هو أمرٌ موضوعيّ. فهو ليس أمرًا ذاتيًا شخصيًا، ولا يعتمد على تفسير النّاس. لم يبتكر إنسان هذا التّعليم، ولكنّ الله أعلنه (انظر 1كورنثوس 2: 9-10). موضوع العقيدة والممارسات المسيحية أمرٌ يقرّره الله بسيادته لا الكنيسة ولا قادة الكنيسة. أمر الله بسيادته المسيحيّين المؤمنين بما عليهم أن يؤمنوا بها وبالكيفية التي عليهم العيش بها. لا يجوز للمسيحيّين الحقيقيّين أن يختاروا أمورًا من الكتاب المقدّس ليؤمنوا بها أو يمارسوها بينما يختارون أمورًا أخرى لتجاهلها. المسيحيّون الحقيقيّون مأمورون بسيادة الله وإرادته بالخضوع لكل مقاصد وإرادة الله!

ج. يطيع المسيحيّون الحقيقيّون صيغة التّعليم هذه.

لم ينتقل المسيحيّون الحقيقيّون من سيّد لآخر إلى نوع من السّلبية واللّاعمل. فبحسب رومية 6: 16-17، بعد أن أبطل الله بسيادته "قوة وسلطة الخطيّة" فيهم، رفضوا طواعية وبإخلاص وسرور "عبوديتهم للخطيّة"، وقَدّموا أنفسهم لله وإطاعته! هذا يعني أن الذي يقبل يسوع المسيح مُخْلِصًا يقبله ربًّا أيضًا! الإنسان الذي يأتي إلى يسوع المسيح لأجل التّبرير يأتي إليه أيضًا لأجل التّقدس! إطاعة دعوة الله بأن تؤمن بأنّ يسوع المسيح

الدليل العاشر- الدرس 24

هو برّنا تتضمّن دعوة لإطاعة كامل إرادته المُعلّنة (أعمال الرسل 20: 27)! وإرادة الله المُعلّنة تأتي إلينا بصيغة تعليم وممارسات صحيحة وثابتة! ومن أجل استيعاب هذه الصّيغة الصّحيحة والثّابتة من العقيدة المسيحية، على المسيحيّين الحقيقيّين أن يدرسوا الكتاب المُقدّس أكثر، وأن يدرسوا أسفارًا كتابيّةً كاملةً ضمن سياقاتها بدلًا من دراسة بعض الآيات الكتابيّة دون تسلسل أو ترتيب.

رومية 6: 19

السؤال 3: كيف يستطيع المسيحيّون الحقيقيّون أن يكرّسوا أعضاء أجسادهم الماديّة عمليًا لخدمة البرّ؟

ملاحظات.

يشدّد العهدان القديم والجديد على أهميّة أعضاء الجسد والمكّات الجسديّة الأخرى في الصّراع ضد الخطيّة. ومن الأمور التي تُظهر التّكريس الإيجابيّ لأعضاء أجسادنا ما يلي:

يقول سفر الأمثال 4: 23 إنّ علينا أن نحفظ قلوبنا أكثر من أي شيء.

يقول سفر الأمثال 4: 26-27 إنّ علينا أن نستخدم أرجلنا في سلوك الطرق المستقيمة وغير المنحرفة.

يقول سفر الأمثال 15: 30 إنّ علينا أن نستخدم وجوهنا وعيوننا في نظرةٍ متألّفة فرحة تأتي بالسّعادة إلى قلوب النّاس.

يقول سفر الأمثال 19: 20 إنّ علينا أن نستخدم آذاننا في الاستماع للنّصيحة وقبول التّعليم والإرشاد.

يقول سفر الأمثال 24: 16 إنّ علينا أن نستخدم أرجلنا للنّهوض ثانيةً.

يقول سفر الأمثال 24: 27 إنّ علينا أن نستخدم أيدينا في إتمام الأولويات أوّلاً.

يقول سفر الأمثال 24: 32 إنّ علينا أن نستخدم عيوننا في المشاهدة والمراقبة وتعلّم الدّروس مما نراه.

يقول سفر الأمثال 25: 15 إنّ علينا أن نستخدم أفواهنا في التّكلم بصبر ولطف ولين مما يقنع الآخرين.

تقول لنا رسالة فيلبي 4: 8 إنّ علينا أن نستخدم عقولنا في التّفكير بما هو حقّ وشريف وعادل وظاهر ومُستحبّ وحسن السّمتة وما فيه فضيلة وخصال حميدة تستحقّ المديح.

الدليل العاشر- الدرس 24

تطبيقات

الخطوة 4: طَبِّقْ.

فَكِّر: ما الحقائق التي يحتويها هذا المقطع الكتابي والتي تمثل تطبيقات ممكنة للمؤمنين؟
شارك وِدوّن: لنفكر معًا بقائمة ممكنة من التطبيقات التي نستقيها من رومية 6: 12-23، وندوّنُها.
فَكِّر: ما التطبيقات الممكنة التي يريد الله أن يحولها إلى تطبيق شخصي؟
دوّن: اكتب هذا التطبيق الشخصي في دفترك. يمكنك أن تشارك آخرين بتطبيقك الشخصي.
(تذكر أنه لن يهتم الجميع بتطبيق الحقائق نفسها، كما قد تكون لديهم تطبيقات مختلفة للحق نفسه. وفي ما يلي قائمة بتطبيقات ممكنة.)

1. أمثلة على تطبيقات مقترحة من رومية 6: 12-23:

6: 12: تعهّد في قلبك بأن تخضع لسيادة يسوع المسيح وربوبيّته، وألا تعود تسمح لطبيعتك الخاطئة بأن تملك أو تحكم في جسدك المائت الفاني. لا تطع الرغبات الشريرة النابعة من طبيعتك الخاطئة.

6: 13، 19: احرص على أن تلتزم وتتعهد يوميًا بتقديم أعضاء جسدك (أي: عقلك وقلبك وعينيك وأذنيك ولسانك ويديك وقدميك، إلخ) أدواتٍ وأسلحةٍ لعمل الأمور الصحيحة والمقدّسة في عيني الله.

6: 14: قرّر أن تتوقّع العيش "تحت الشريعة"، أي أن تحاول بقوّتك أن تخلّص نفسك وتطيع قواعد وقوانين الشريعة، وأن تمارس الممارسات الدينية مثل الصلوات والأصوام الطقسية (قارن مع ممارسات الفريسيين)، أو أن تعمل أعمالًا صالحة للحصول على رضا الله. بل قرّر أن تبدأ العيش "تحت النعمة"، أي بالاعتماد على حقيقة أنك مُخلص بنعمة الله من خلال الإيمان بيسوع المسيح. فقد أعطاك الله حالة البرّ، أي أنه أعلنك بارًا، وبالتالي هو يعتبرك بارًا ويعاملك بصفتك بارًا! وقد أعطاك الله حالة القداسة، أي أنه أعطاك القدرة على مقاومة الخطيئة وإطاعته. فكابنٍ لله في الرّوح، أنت تقف في علاقةٍ سليمة تمامًا مع الله. فتمتّع بنعمة الله، واستند باستمرار من نعمة الله في عيشك حياة جديدة، أي في تقديم أعضاء جسدك أدواتٍ وأسلحةٍ للبرّ والقداسة.

6: 16: أدرك أنّ الإنسان الذين يقدم نفسه لطبيعته الخاطئة لإطاعة الرغبات الشريرة النابعة من طبيعته الخاطئة ما يزال عبدًا لطبيعته الخاطئة. وإطاعة الطبيعة الخاطئة تقود للموت (رومية 6: 23أ).

الدليل العاشر - الدرس 24

6:17: أطلع "صيغة التعليم" التي أودع المسيحيون الحقيقيون في عهدتها. أي اعرف وأطلع نموذج التعليم والعقيدة الصحيح والثابت الذي ينظم تفكير المسيحيين الحقيقيين وممارساتهم. فمثلاً، اعرف وأطلع الطريقة الصحيحة الوحيدة للحصول على التبشير، وكذلك الطريقة الصحيحة الوحيدة للحصول على التقديس.

2. أمثلة على تطبيقات شخصية:

أ. قد كرّست حياتي لأحيا الحياة الجديدة البارّة والمُقدّسة لمجد الله.

ب. أريد أن أبذل أقصى جهدٍ في تعلّم الصيغة الصحيحة والثابتة الخاصّة بالتعليم والعقيدة المسيحيين. أنا أدرك أنّ رسالة رومية هي أحد أفضل الأمثلة في الكتاب المقدّس على هذه الصيغة الصحيحة والثابتة لتعليم إرادة الله. لهذا سأستمرّ في دراسة رسالة رومية وسأستمرّ في تعليم رسالة روما لمسيحيين آخرين في كلّ مكان.

التجاوب

الخطوة 5: صلّ.

لنصلّ بالتناوب بشأن حقيقة علّمنا الله إيّاها في رومية 6: 12-23. (تجاوب في صلاتك لما تعلّمته خلال دراسة الكتاب المقدّس. تدرب على أن تكون صلاتك جملةً أو جملتين. تذكر أن يصلي أعضاء المجموعة بشأن مواضيع مختلفة.)

5 صلاة (8 دقائق)

صلاة شفاعيّة

تابعوا الصلاة في مجموعات ثنائية أو ثلاثية. ارفعوا صلواتكم لأجل بعضكم بعضاً ولأجل الناس في العالم.

الدليل العاشر- الدرس 24

واجب بيتي (دقيقتان)

6

للدرس القادم

(قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوبًا، أو اطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

1. تعهد: تعهد بأن تتلمذ أناسًا للمسيح وأن تبني كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
2. عظ أو علم أو ادرس رومية 6: 12-23 مع شخصٍ آخر أو مجموعة.
3. الخلوة الروحية: خصّ وقتًا خاصًا مع الله تقرأ فيه حوالى نصف أصحاب من المزامير 84، 90، 91، 92 يوميًا. استفد من منهجية الحق المُفضّل. اكتب ملاحظاتك.
4. الحفظ: تأمل بآية الكتاب المقدّس الجديدة واحفظها: "ليس مثل الله": إشعياء 40: 25-26. راجع يوميًا آخر خمس آيات كتابية حفظتها.
5. التعليم: حضر مَثَل "الأعمى الذي يقود أعمى" الوارد في متى 15: 14، ومثّل "البنّاءان الحكيم والغبي" الوارد في متى 7: 24-27. استفد من الخطوات الإرشادية السّنة لتفسير الأمثال الواردة في الدرس الأول.
6. الصلاة: صلّ لأجل شخصٍ أو أمر مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمور 5: 3).
7. دوّن ملاحظاتك بشأن بناء كنيسة المسيح. اكتب أيضًا ملاحظاتك بشأن وقتك الخاصّ مع الله، وملاحظاتك بشأن آيات الحفظ، وملاحظات التّعليم وهذا التّحضير للأسبوع القادم.